التجنيد
في طرابلس
* * *
احمد شوقي
* * *
ومضات
* * *



الثورة العربية
* * *
حديث سائح
في الصحف
* * *
حصاد الاسبوع
* * *

العدد ١١ — القدس الشريف (السبت) ٦ رجب ١٣٥١ — ٥ تشرين الثاني ١٩٣٢ — السنة الاولى

يوم نابلس * تصدع الوفد المصري * من النافذة

العدد ١١
***
السنة الاولى
**

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٦ رجب ١٣٥١
٥ تشرين الثاني ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول: عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

الحركة الاستقلالية في فلسطين

اين هي المدينة التي يجب ان يتخذ فيها الحرز الحريز للحركة الوطنية؟

لا عيب في نابلس ، المدينة العربية الفتاة ، « مستودع » النشاط القومي ، « وزركهرباء » الوطنية في سورية الجنوبية ، سوى ان اهلها الكرام اقل من مئة الف نسمة ! فلو كانت هذه المدينة تضم من الاهل والسا كن اضعاف ماهو عددها اليوم ، لساقت الحركة الوطنية في فلسطين بعصاها ، ولكنها عصا محبوبة نقية طاهرة ! لاتعرف الهوادة في سبيل الحق والكرامة .

لانقول هذا اطراء لنابلس لأنها نابلس ، ولا نيلاً من مكانة المدن الاخرى في فلسطين ، ولكن لما كانت الحركة الوطنية في هذه البلاد لم تبرح « حركة تائهة » لامأوى لها ، ولامقر تعرفه ، ولا حرز حريز تعتصم به ، فقد كان فقدان هذا المركز الى اليوم من اكبر الاسباب التي ساعدت في شلل الحركة الوطنية وفي توزعها هنا وهنالك توزعاً ممقوتاً ، جعلها كالسحابة التي في الجو تنتشر ثم تتكاثف ثم تظهر ثم تختفي ، ثم هي لاشيء بعد طرفة عين .

واذا كانت الحركة الوطنية عادةً في البلاد المقهورة المجاهدة ، تتخذ مقرها في العواصم حيث الحكومة المركزية ، فليس بدعاً ان يخالف هذا الشرط في فلسطين ، بعد ان اثبتت التجربة ، ان « القدس » كانت على الدوام محلاً « للرقص في الظلام » ، وهي شعوبية امية كأنها قطعة فسيفساء ، كل حصاة منها ترد الى اصل غير اصل الحصاة الاخرى . واما يافا فلم تتقدم لتكون هي هذا الموئل .

يعجبك من نابلس ان الروح الوطنية فيها بريئة من كل تصنع ، شبابها حمسٌ غيرٌ ، تتماوج سيماء الوطنية في وجوههم تماوجاً تقرأ فيه سور الاخلاص واضحة جلية ، لالبس فيها ولا ابهام . الوطنية في نابلس لا تعمل في الظلام ، ولا تحنو رأسها لقاهر او غاصب ، هي الكلمة العليا ، هي المستعلية على كل شيء . اضربت يوم ٢ نوفمبر اضراباً تاماً شاملاً ، بينما كنت ترى حوانيت الوطنيين في باب الخليل في القدس مفتوحة على مصراعيها ، بين ابصار اليهود واسماعهم !

وانك لترى دائماً العليل الوطنية ، السقيم العقيدة ، يستعين بفلسفة بالية ليستر عيبه فيقول : وما فائدة الاضراب ، والحركة الوطنية ميتة لا قيادة لها ! وهذه كلها اقوال فارونا افعالاً ! والاضراب تعودناه واستعملناه فلم يفدنا شيئاً ! وقس على هـــذه الاقوال المريضة . ولا ريب ان الذين « يرفعون جباههم » لاطلاق السنتهم بمثل هذا الكلام هم الفئة التي لاتجد انت لدائها دواءً سوى ان يسيطر عليها الرأي العام سيطرة قوية فيجرفها رغم انفها يوم الاضراب جرفاً ، ويحطمها تحطيماً ان هي لم ترضخ لاجماع الامة .

ولماذا لا تقاطع الامة كل عضو اشل لا يشعر بشعورها ولا يحزن لحزنها و يألم لالمها ؟ وأي فرق بين بائع الارض والسمسار وممالىء السلطة ، وبين الذي يخرج على اجماع الامة في يوم اضراب عام ، فيفتح حانوته ، طمعاً في بضعة دريهمات ، و يهزأ بالكرامة الوطنية ، و يبدو غريباً عن الامة ؟ ان امثال هؤلاء يجب ان تنبذهم الامة ، وتعلن اسماءهم للملأ ، ليقاطعهم الناس و يبرأوا منهم كما برئوا هم من الامة بفعلتهم هذه .

ان من اكبر البلاء في اللجنة التنفيذية ، انها اصبحت بلاء بنفسها وسبباً لبلاء آخر ، فلو هي اعتادت المحافظة على الكرامة كل المحافظة ونشرت اسماء امثال هؤلاء العصاة على الاضراب ، لخدمت نفسها وخدمت الامة ايضاً . ولا يزال الناس يقولون : « الرزق السايب يعلم الناس الحرام » .

احمـــــــــــد شـــوقي

(لاديب شاعر رقيق في فلسطين تنم روحه عما اسمى في نثره كما في شعره)

ما كنا نظن ان الابتسامة تغيض ، والدمعة تفيض في طرفة عين، وما كان يدور بخلدنا ان تتحول هذه البشاشة المنتشرة في سماء البلاد العربية الى كآبة خرساء . مات شوقي شأن بني الدنيا، وغاب الجسم المهدم عن الابصار ، وبقيت لنا خلجات نفسه ونزعات حسه ،مصورة في اروع صورة وافتن منظر. واقفر الروض ولكن اشعاره ستعطر اردانه وتزين آفاقه دائماً وابداً .

***

وشوقي مرامي احساساته بعيدة ، ونواحي تفكيره متنوعة يعجز حصرها ويصعب تحديدها ، ولكن ناحيتين اثنتين فقط من الجهة الفنية الخالصة هما اوسع ذيوعاً واكثر سطوعاً. وهاتان الناحيتان هما الطبيعة والحياة في شعر شوقي :



امير الشعراء المرحوم احمد شوقي بك

وعت نفس شوقي القوية الحس ما للطبيعة من مفاتن والوان ، فطبع في شعره فتونها والوانها، ثم البس هذا كله تأثير شعوره بها وحس عاطفته فاظهرها كابراد ربيع موشى الذيول خالد النضارة .

اما الحياة فقد اقبلت اليه ضاحكة طروباً ،فلقيها ضاحكاً طروباً ،و نسي او تناسى الحالة القائمة ، ولذلك كان شعره في الحياة يعكس نفسيته في حياته انعكاساً صادقاً والصدق في تادية شوقي شعوره من هذه الجهة اتى بالعجب العجاب وحلق في فضاء الالهام ، واصبح شوقي من الشعراء الخالدين .

قال بعض الادباء في مصر ان شوقي كان شاعر الحياة والحب ، نقل لنا صورهما بجميع انواعها ، من بؤس وسعادة ،وجوى ومرح . وما كان لشوقي ان يحرق قلبه بؤساً في شعره وهو الذي يتنقل من نعيم الى نعيم . او يجعل دموعه تترقرق حباً بين سطوره ، وهو البلبل الغرد الطائر من زهرة الى زهرة.

ولكن ريشته المبدعة كانت ترسم لنا هذه النواحي رسماً يقصر عنه اصحاب النفوس الكسيرة والقلوب المذابة .

والجانب الباسم في حياة شوقي حرمنا من الشعر الباكي الحزين ،ومنعنا من سماع الحان البؤس والاسى ، ومتعنا بالجلال والجمال وخلد اسم الشاعر في دولة الادب . والشاعر رسول يؤدي رسالته على لونها الخاص بها فلا يسوغ لنا ان نطلب منه تادية رسالة غيره .

وهذه النفس المرحة التي لا تأنس الا بالبشر الزاهي ،ولا تنشد الراحة الا في ظلال الفرح والانس،حملته على ان يفكر حتى في تغيير الشعر الغنائي، ونقله من بين الانين والبكاء الى جانب الغبطة والضحك، فيصبح وجه الشعر الغنائي ضاحك القسمات طلقاً . ولكن الموت الذي يستوي عنده الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، والذي لا يفرق بين النابغين الخالدين والجاهلين الخاملين ، حطم هذه الشيخوخة المباركة ولم يأبه للروح القوي والقلب الفتى ، ولم يتم ظهور تلك الرغبات والنزعات بعد . هذه كلمة عجلى في شوقي لا تتسع لكلام عن نواحي حياته الشعرية كلها وسنقوم بوجب الوفاء للشاعر العظيم والولاء للادب النضر القويم متى سنحت الفرصة وسمح الزمان .

والآن وقد سقط اللواء ومات امير الشعراء ،فلتجم النفوس، ولتطرق الرؤوس حزناً على فقدان العبقرية الفذة ، ورحيل الشاعرية العجيبة بل اعجوبة الاعاجيب ؟

ومضات

مراكيب!

في الانباء البرقية ان كمية عظيمة من السلاح مدفونة في احد الامكنة في طرابلس الغرب ، اهتدى اليها الايطاليون فغنموها وهي مما خبأ ثوار طرابلس ومجاهدوها ليستعينوا بها في غاراتهم ، ليس هذا موضوع الومضة ... وانما تنتهي البرقية بقولها : اما الذين دلوا على كمين السلاح وقادوا السلطة الى مكانه فطرابلسيون من سكان البلاد ، هنا موضع العبرة ، طرابلسيون يستهينون بشهداء عشرين سنة بذلوا الروح دفاعا عن طرابلس و يبيعون دماءهم الطاهرة رخيصة بثمن بخس . . . .

وقرأت في العام الماضي بياناً لعالم معمم طرابلسي يثني فيه على ايطاليا ويكذب كل ماشاع عن مظالمها و ينعت عمر المختار بالعاصي الخارج . .

حقاً ان البلاد المستعمرة المقهورة مهما كافحت في سبيل استقلالها وضربت اشرف المثل في الذياد عن حريتها فلن تخلو من مطايا للغاصب ومراكيب للاجنبي . . . ومثل هؤلاء المطايا والمراكيب اشد خطراً على الامة وأفتك اذى في البلاد من الاجنبي الغاصب .

الوطنية

قالت ام المصريين في بيان اخير اذاعته على الملأ « والفكرة الوطنية تسمو بمن يرتفع اليها وتهبط بمن ينحدر عنها » . وهذا قول محكم اذا لم يكن سريانه في هذه البلاد كما تقتضي الوطنية الصحيحة فهو حقيقة راهنة في الامم الحية . . .

ان مدى سمو الانسان في الشعوب المجاهدة لنيل حريتها هو مقدار ما لدى هذا الانسان من وطنية تتجلى في استعداده للتضحية ، وشجاعته في الحق ، وجرأته على العدو ، وانصرافه الى خدمة المجموع ، وتفكيره في انقاذ امته وعمله لخلاصها . والويل لمن ينحدر عن الوطنية و يتخلى عن الواجب فمصيره الهبوط في مجتمعه والازدراء في بيئته ...ولو تبينت العيون المسددة اليه لوجدتها تقدح شرراً و تتلظى جمراً و تود لو تلتهمه...

اما في هذه البلاد البائسة فقد تبدلت المقاييس فالسمسار يسمسر ثم يظل يتيه فخراً و ينتفخ كبرا ولوانه ينضج فجراً ... وانه يتحدث في كل حين عن تضحياته في سبيل امته ويمنن الوطن بجهاده من اجل حريته ولا يجد من يصفعه او من ينظر اليه شزراً . . الا من كان في قلبه ذرة من ايمان وطني خالص .

ومقياس احترام الكثيرين للاشخاص هو مقدار ما لهؤلاء من نفوذ في دوائر السلطة ومدى ما يستطيعون انجازه من مهام شخصية ، وضخامة الراتب الذي يتناولونه ، والكرسي الذي يتبوأونه ولو كانوا اعدى أعداء الوطن وألد حصوم البلاد .

وإن الفرد مهما بذل للمجموع وضحى من اجل المجموع لن يصيب من احترامهم مثل كونه موظفاً في دائرة حكومية ....

هذا ضعف شائن في وطنيتنا يجب ان نبرأ منه

لأنه البعض قد تأثر ...!!

اخذ احد المتهمين في وطنيتهم ينشر في احدى الصحف الوطنية اسماء الذين باعوا اراضيهم من اليهود او سمسروا عليها وقد قال انه انما ينشر هذه الاسماء ليري الناس من هم الذين باعوا الوطن واستحقوا غضب الامة ولعنة الاجيال . وقد تتبع الرأي العام هذه الاسماء بشغف حتى فوجيء ببيان من المتهم المذكور يقول فيه حيث ان «البعض» قد تأثر مما اكتب فانني اقفل هذا الباب

« لان البعض قد تأثر » ياله من عذر واه ويالها من حجة باطلة.

ان هذا المتهم بوطنيته قد آثر رضاء «البعض» على رضاء الوطن.

انه نشر بعض الاسماء فلما اوشك ان يسأل عن اقربائه الذين باعوا ... اقفل الباب . انه جبان يخشى تأثر البعض ولو كان هذا البعض من الخونة والسماسرة الانذال .

قرأ ذكي المعي بيان المتهم المذكور وفيه يعتذر بتأثر البعض عن مواصلة نشر الاسماء فقال : ثق يا اخي ان هذا البعض الذي تأثر هو اليهود الذين يعز عليهم ان يهان البائع ارضه ، وأن يفتضح السمسار الذي يخدمهم فاوعزوا الى الكاتب بالكف عن النشر وهددوه بدورهم ان يفضحوه وان ينشروا خبر صلتهم به وخدمته لهم فاذعن . . . »

ان الوطنية التي تخشى تأثر البعض فلا تجهر بالحق ولا تنطق بالصدق لهي وطنية جوفاء مزيفة....

(ا ...)

لامير الشعراء

اناس كما تدري ودنيا بحالها ودهر رخي تارةً وعسيرُ

واحوال خلق عابر متجدد تشابه فيها اول واخيرُ

تمر تباعا في الحياة كأنها ملاعب لا ترخى لهن ستورُ

وحرص على الدنيا وميل مع الهوى وغش وافك في الحياة وزورُ



يـــــوم عظـــــيم في نابلس

شهدت نابلس اليوم يوماً فريداً في تاريخها الوطني، ورأت مهرجاناً قومياً ليس له نظير، وتجلت روح الجهاد الاستقلالي اجمل تجل، بأبهى مظهر، وبدت آيات قوة الشعب المتطلب الحرية، باهرة رائعة. والحديث عن هذا اليوم يطول، فهذه خلاصته للقراء الكرام

كان حزب الاستقلال اقام اجتماعا وطنياً في يافا منذ نحو شهر، وكان قرر وقتئذ ان يقيم اجتماعا وطنياً ثانياً في نابلس بمناسبة يوم نوفمبر، وقبيل هذا التاريخ وجه بياناً الى الامة طبع على حدة ونشرته الصحف اليومية، وجه فيه اذهان الشعب الى المخاطر التي تحيق به وتعمل على افنائه بسبب السياسة البريطانية الحاملة في مطاويها السياسة الصهيونية، فكان لنشر هذا البيان احسن الاثر في النفوس.

***

وفي هذا اليوم — الاربعا — جعلت وفود رجال العرب وشبانهم الاحرار، تفد الى نابلس فحضر من شرق الاردن وفد مؤلف من راشد باشا الخزاعي وعادل بك العظمة، والدكتور صبحي ابوغنيمة، وحضر من بيروت الاستاذ علي ناصر الدين، وكان بعض الاستقلاليين في دمشق يريدون الحضور فحالت شواغل السياسة الحاضرة هناك دون حضورهم فابرقوا معتذرين وحضر من القدس وفد كبير عرفت منه نبيه بك العظمة واسعاف بك النشاشيبي وسامي بك السراج. وحضرت وفود فلسطين من يافا وغزة والرملة وقلقيلية والخليل وطولكرم وحيفا وعكاء وصفد وبيسان والناصرة وجنين وبيت لحم والبيرة. فتألف من هذه الوفود الكريمة مهرجان كبير. واحتشد اهالي نابلس بالالوف، وخاصة العاملون المخلصون والشباب الاحرار وكانت الجماهير الواقفة خارج بناية «السينما» التي اقيم فيها الاجتماع اكثر بكثير من الذين دخلوا بتذاكر الدعوة. ولو تيسر مكان يسع العشرة آلاف لغص المكان بمن يحضره.

وكان ترتيب الاجتماع واعداده بالغين حدهما في الاتقان والنظام، فنشكر اللجنة التي اشرفت على ذلك، وخاصة زعيم الشباب اكرم افندي زعيتر والاستاذ العامل محمد علي افندي دروزة.

وكان اعضاء هيئة حزب الاستقلال قد حضروا وهم رشيد افندي الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا، وصبحي بك الخضراء، والدكتور سليم افندي سلامة، وفهمي افندي العبوشي، وعجاج افندي نويهض. ثم بعد افتتاح الاجتماع وصل حربي افندي الايوبي، ومعين بك الماضي، وكان ينتظر ان يصل عوني بك عبد الهادي امين السر العام للحزب من حيفا بعد الظهر، فكان وصوله ايضاً بعد افتتاح الاجتماع. هؤلاء السادة وعزة افندي دروزة واكرم افندي زعيتر هم الهيئة الحاضرة لحزب الاستقلال العربي.

وقد تناولوا طعام الغداء على مائدة عزة افندي واخذت لهم صور بمناسبة هذا الاجتماع مع لفيف من الاخوان منهم احمد افندي الشقيري وعلي افندي ناصر الدين.

افتتح الاجتماع الاستاذ عزة افندي دروزة، بكلمة عامة بليغة في حالة الامة الحاضرة، كانت جامعة مانعة، وجعل يقدم الخطباء بحسب ترتيب معد لذلك فخطب السادة صبحي بك الخضراء والاستاذ علي افندي ناصر الدين والاستاذ عيسى افندي البندك صاحب «صوت الشعب» والاستاذ حمدي افندي الحسيني، والاستاذ اكرم افندي زعيتر، والاستاذ فهمي افندي العبوشي والاستاذ احمد افندي الشقيري والاستاذ عجاج افندي نويهض صاحب «العرب» وسماحة الاستاذ الشيخ سليمان افندي التاجي الفاروقي صاحب «الجامعة الاسلامية».

وكانت الخطب كلها تصيب المحز، وتقع على المفصل، ويتلقاها الحشد الكبير بالاستحسان البالغ، فصور كل خطيب ناحية من نواحي الحياة الوطنية الراكدة، ذاكراً الداء وواصفاً الدواء، فاتقدت القلوب حماسة استقلالية. وحمل اكثر الخطباء على سياسة الترقيع والاستخذاء للاجنبي الغاصب، وكان لحفلات «الشاي والبسكويت» ذكر عطرت الاجتماع رائحته! وعلى الجملة اصاب الخطباء اوفر حظ من التوفيق، وكنت علمت ان امين السر العام للحزب المحامي عوني بك كان من المراد ان يتكلم في هذا الاجتماع، ولعل تأخر وصوله كان المانع له من الكلام.

ولاشك ان الجمهور سيطلع على خلاصات هذه الخطب الرنانة في الصحف اليومية. وخطب الدكتور ابو غنيمة باسم وفد شرق الاردن، فوقعت نكتة «بيضاء» اثناء كلامه من السيد حمدي الحسيني كان لها وقع مستظرف في النفوس، ذلك ان ابا غنيمة مما قاله انه قد يقال عنه بعد رجوعه الى عمان انه خطر وانه كذا وكذا وانه شيوعي.. فقاطعه السيد حمدي الجالس الى جانب المنبر: اهلا بالرفيق!! والمغزى ظاهر!

وتكلم السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم في الحركة الاستقلالية في فلسطين والبلاد العربية وان هذه الحركة واحدة الهدف والغاية.

ثم اقترح احد الحضور ان يسمع الحشد كلمة من اديب العربية الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي، وقد كان جاثماً في مكان قريب من المنبر، فاعتذر الاستاذ واشتد في الاعتذار، فامطره الناس صواعق من التصفيق تصم الاذان، فنزل على حكم الشعب واعتلى كرسياً ووقف وقفته الجذابة وقال كلمة داوية وعت ذاكرتي منها: —

«ان امة لا يرويها ما شربت من معين هؤلاء الخطباء الافذاذ، خطباء الدهر، هيهات ثم هيهات ان يرويها النيل والفرات ودجلة وكوثر الجنة التي وعد بها المتقون».

والذي نستخلصه لقراء العرب من هذا اليوم الكبير الامور التالية: — (١) ان حزب الاستقلال العربي قد وفق في اجتماعه هذا توفيقاً كبيراً للغاية. (٢) ان حضور الوفود المذكورة من مختلف انحاء البلاد كان دليلا على ما للحزب الاستقلال من المكانة في النفوس وهذه اول مرة في السنوات الاخيرة نرى وفداً من شرق الاردن يتجشم مشاق السفر من عمان الى نابلس لمشاطرة اخوانه مثل هذا اليوم. (٣) ان الروح الوطنية الحقة اخذت تتمرد على الاساليب العتيقة في سياسة الحركة الوطنية، ولعل حزب الاستقلال بتوجيه اذهان الامة الى وجوب مقاومة السياسة الانكليزية المنطوية على وعد بلفور يخدم البلاد احسن خدمة. ولعلي في الاسبوع التالي ارسل اليكم بعض خلاصات الخطب التي القيت.

(مكاتبكم)

رسالة تونس

(وردتنا هذه الرسالة بعد طبع صفحات رسائل بلاد العرب)

ذكرى الشهيد عمر المختار المجاهد الطرابلسي

بمناسبة مرور سنة على اعدام زعيم الحركة الوطنية في طرابلس الغرب المجاهد الكبير عمر المختار ، اقام الشبان المسلمون في تونس اثر صلاة المغرب احتفالاً بنادي حزب الاحرار الدستور يين ، ولقد غص النادي بجماهير الاحرار الدستوريين ويتقدمهم المهاجرون الطرابلسيون من ابناء القطر الشقيق وعلى رأسهم المجاهد الكبير الطرابلسي راسم بك كعبار.

سفر الوفد التونسي الى باريس

سافر في بحر الاسبوع الماضي الوفد التونسي الى باريس بقصد مواجهة حكومة باريس بالحالة الراهنة بتونس والسعي لدى المقيم العام الفرنسي بتونس الموجود اليوم في باريس لتخفيف الضرائب وانقاص النفقات الادارية وعرض المطالب التونسية على حكومة فرنسا .

(العرب) : نرجو من حضرة المراسل ان يشرح لقراء «العرب» في رسالة مقبلة مهمة الوفد بالتفصيل وبيان المطالب التي يريدها وكيف كان ايفاده .

تأسيس جمعية اسلامية لمقاومة الكحول بالجزاير

علمنا من القادمين علينا من الجزاير القطر الشقيق انه تأسست هناك جمعية اسلامية لمقاومه المسكرات والكحول ، بعد ان تفشى الادمان الضار المنافي للدين والاخلاق والتربية . وكان لتأسيس هذه الجمعية صدى مستحب للغاية في جميع انحاء القطر فاقبل الشبان اقبالا عظيما للانتظام في سلك هذه الجمعية . ثم ما لبثت الجمعية تعقد اجتماعاتها الادارية فقسمت اعمالها ووضعت برامج العمل واتخاذ انجع الوسائل لمكافحة هذة الآفة التي يحرمها الشرع الحنيف والعقل .

٢٠ اكتوبر ١٩٣٢ مكاتبكم في بنزرت (تونس)

وفاة وجيه

منيت الاسرة النشاشيبية في القدس بفقد كبير من وجهائها واعيانها هو المرحوم الحاج خليل افندي النشاشيبي عن عمر كامل ، وجرى للفقيد مأتم حافل يوم الاثنين الفائت ، وشيعت جنازته تشييعاً مهيباً مشى في موكبها الاعيان والوجهاء وخلق كثير من الناس مما دل على مكانة الفقيد وعلو منزلته ، وكان رحمه الله جم الفضائل نقي السيرة فالاسف لفقده عام . و«العرب» تقدم خالص التعزية بفقده الى انجاله السادة فخري بك النشاشيبي واخوته المحترمين ، وعموم العائلة النشاشيبية الكريمة . تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ، والهم آله حسن العزاء والصبر الجميل .

خلاصة الحال في دمشق

ان التجربة الاخيرة — وماذا تريد فاخوان التعاون النزيه يأبون الا ان يسموا فعلتهم هذه تجربة — اقول ان التجربة الاخيرة انتهت اوكادت تنتهي بما تنبأ لها العقلاء المخلصون رغم الاجتماعات التي يعقدها «اخوان التعاون» الواحد تلو الاخر ورغم الاشاعات التي يرجونها هنا وهناك . وابرز هذه الاجتماعات اثنان عقدا مؤخراً ، الواحد في بيت الاستاذ فارس الخوري والاخر في بيت الاستاذ عفيف الصلح وانفضا كما انفض غيرهما من الاجتماعات اي بالاتفاق التام سائداً الصفوف ! ! وبالعزم الصادق على الاستقالة اذ لم تكن المعاهدة «شبيهة» بمعاهدة العراق ! ! اما الاشاعات فاخرها واعلقها بالنفوس كتاب بعث به ممثل فرنسا الى رئيس جمهورية التعاون يقول فيه انه «سيعطيهم» معاهدة تشبه بموادها بعض مواد المعاهدة العراقية الانكليزية .

وكلا الفريقين مازح او مداعب فلا معاهدة ولا استقالة والشيء الوحيد الجدي والصحيح هو انهم يتفاهمون حتى بات احد «الاخوان» يقول في المدة ١١٦ : وما في المادة ١١٦ ؟ ما فيها شيء !

وفاة قاضي القضاة في بيروت

فقدت الامة الاسلامية في بر الشام بفقدها قاضي قضاة الجمهورية عالماً من اكبر علمائها وكبيراً من خيرة كبرائها هو الشيخ محمد حسن الكستي وقد تقاطرت وفود البلاد من كل صوب الى بيروت تشيع الفقيد الجليل الى مرقده الاخير رحمه الله رحمة واسعة والهم الملة الاسلامية على فقده جميل الصبر

قاضي القضاة

الغي منصب قاضي القضاة في الجمهورية بعد فاجعتها بفقد الاستاذ العالم الفاضل الشيخ الكستي . وقد اصبح في حكم المقرر تعيين سماحة الشيخ محمد علي الانسي قاضياً لبيروت ورئيساً لمحكمة التمييز الشرعية

قالت المقطم :

الخديوي السابق

والمسألة الصهيونية

جاء في تلغراف لشركة روتر من لندن ان سمو الخديوي السابق اقترح في حديث اقتراحا سماه «حلا بسيطاً» للمسألة اليهودية العربية (الصهيونية) في فلسطين

وفحوى هذا الحل ان يصير اليهود كلهم عرباً . وقال انه لما كان اليهود من اصل عربي فانهم يعودون بذلك الى الحظيرة ولا يلزمهم ان يغيروا ديانتهم ولغتهم بل ان تثقيفهم الغربي ينتفع من تثقيفهم الشرقي ولكن يجب عليهم ان يبينوا بجلاء انهم عائدون الى وطنهم وانهم ليسوا دخلاء .

ومع ذلك يجب استبقاء الانتداب البريطاني مدة جيل فيما يظن.

رسالة طرابلس — برقة

مراسل « العرب » الخاص

العهـــــــــــد المدني في طرابلس الغرب !

حول بيان الماريشال بادوليو والي طرابلس - برقة

اصدر الماريشال بادوليو — قبل ايام — بياناً جديداً جاء فيه :

« ألغي الحكم العسكري في مناطق (الجبل) ، (اورفللة) ، (مزدة) ، (الشويرف) .وفي المنطقة الجنوبية الشرقية (أراضي سرت ونوفيليا) .
واصبحت هذه المناطق تدار من قبل السلطات المدنية (؟!) .

وقد بقيت السلطات العسكرية في منطقتي الحدود الجنوبية الغربية (نالوت وغدامس) وفي الحدود الجنوبية (رسجا ،مرزق ،براك ، غات) .
وان تطبيق هذا النظام الاداري المدني الجديد حتى في المناطق الداخلية من المستعمرة يدل على هدوء الحال واستتباب الامن في طرابلس الغرب . » !.

قرأنا هذا البيان كما قرأه غيرنا في الصحف المصرية أو السورية وكل من قرأه — بلا شك — يستخرج منه المعنى الآتي :

لقد سكنت الأحوال في طرابلس الغرب وهدأت النفوس تماماً واطمأنت الحكومة المحلية كل الاطمئنان واقتنعت بالغاء الحكم العسكري في تلك المناطق و استبداله بالحكم المدني . !

وان البلاد الطرابلسية البرقاوية التي كانت منذ (٢٢) عاماً مجزرةً بشرية ، سالت في خلالها الدماء اكثر من الماء ؛ سترفل بعد الآن في ثوب الهناء والراحة والسعادة .

وان الشعب الطرابلسي البرقاوي الذي قاسى من العــذاب وتقطيع الاوصال والاهانة والذل والهلاك ما لم يقاسه شعب آخر ، منذ عرفت وقائع التاريخ، سيصبح بعد هذا البيان شعباً سعيداً ، لا هم له الا الانكباب على الاعمال الزراعية والتجارية ... وغيرها .

هذا هو المعنى الذي يتبادر الى ذهن قراء البيان، وانهم لمعذورون حقاً، لانهم وان سمعوا اشياء كثيرة عن سياسة الطليان في طرابلس — برقة وعرفوا أنها سياسة افناء على طول الخط وعرضه، الا أنهم لا يعرفون كثيراً عن النفسية الايطالية ، خاصة نفسية الذين أسندت اليهم مقاليد الاحكام في تلك البلاد . اما بالنسبة إلى أبناء ذلك الوطن المكلوم الذين اعتادوا سماع مثل هذه البيانات والبلاغات والمناشير التي لا تتصل الفاظها بمعانيها ولا تدل على الواقع والحقيقة. فهذا البيان الذي نحن بصدده ايضاً لم يوضع الا لغاية سياسية ، هي انعكاس صداه في الغرب الذي تتهم دوله — لاسيما فرنسا وانكلترا — الطليان بالعجز عن تسكين الحال في طرابلس — برقة حيث ما انفكت نيران الحروب تشتعل فيها (٢٢) عاماً. ولا زلنا نذكر ما قاله الافرنسيون للطليان عند البحث عن قضية الحدود : « .. يجب على الطليان اولاً ان ينهوا مهمتهم ويطفؤا لهيب الحرب و يسكنوا الاحوال قبل البحث في قضية الحدود .. » كما انهم يقصدون من وراء انتشار هذا البيان في الشرق تخدير اعصاب العرب والمسلمين وتوجيه انظارهم الى غير ناحية القطر الطرابلسي — البرقاوي ، وتخفيف شيء من حدتهم وغضبتهم لقساوة الفظائع التي ينفذونها في رقاب اخوانهم ، وذلك ما جعل المفوضية الايطالية في مصر وفي تونس تذيعان هذا البيان على الجمهور ...

قلنا ان هذا البيان لا يدل منطوقه على حقيقة واقعة وانه عبارة عن حروف اذيبت في بوتقة سياسية ثم سكبت في هذا القالب فكان هذا البيان . وذلك لان الطليان منذ هبوطهم الى ارض طرابلس — برقة واحتلالهم المدن الساحلية « طرابلس الغرب و بنغازي والخمس ودرنة وطبرق .. » الى يومنا هذا لم يجبروا على إلغاء الحكم العسكري فيها مع انها مستسلمة هادئة محصورة بين البحر وسور عالٍ أنشأه الطليان من البحر شرقاً الى البحر غرباً .

ولان الحكومة الايطالية لم تعتمد في ادارة هذا القطر الا على القوة الغاشمة التي بها تلقي الرعب الهائل في النفوس الملتهبة حنقاً ونفوراً فتركن الى السكون مضطرة مكرهة ، حتى اذا سنحت فرصة اندفعت اندفاع السهم نحو الانتقام من المغتصب الظالم ، وهل استطاعت الحكومة الايطالية رغم استعدادها العام في البحر والبر والهواء أن تذلل هذه النفوس الجياشة وأن تطفيء النار المتأججة ؟ ...

ولان الطليان يستحيل عليهم ان يثقوا بالاهلين او يأمنوا لهم مهما أظهر هؤلاء من الطاعة والهدوء ، كما ان الاهلين يستحيل عليهم هم الآخرون ان يثقوا بالطليان مهما كانت اعمال هؤلاء خلابة جذابة ...

واذا كان الفاشيست لم يحسنوا الظن بأمتهم نفسها فسلطوا عليها القوة حتى ارهقوها إرهاقا جعلها لا تفكر في غير اغتيال المتسلط والتخلص منه ، أفيمكن ان يحسنوا الظن بالمسلمين العرب، الذين لازالت دماء ابنائهم سخينة فائرة ، احساناً يحملهم على اخلاء تلك المناطق البعيدة عن السواحل من الجند والقوى؟! زد على ذلك ان الحكومة الايطالية في طرابلس — برقة مهتمة كل الاهتمام بتجنيد الوطنيين الذين لم يجدوا الا الالتجاء الى التجند بعد ان كاد الفقر والجوع يقضي عليهم حتى اصبح عدد المتجندين من الوطنيين اكثر بكثير من غير المتجندين ؟ !

اذاً لم هذا الاهتمام بالتجنيد ما دام الحكم العسكري قد الغي ؟ !

ان للايطاليين من وراء هذا التجنيد غاية بعيدة هي: تدريب اهل البلاد على الانظمة العسكرية لحين الحاجة ، وهذه الحاجة لا يعرفها احد بقدر ما يعرفها الافرنسيون .

وهل مطامع الطليان في تونس سر من الاسرار ؟! الم يذكر البيان نفسه بقاء القوى العسكرية محتشدة في الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية ؟! ما معنى ذلك ؟ ! . .

الم يصرح زعماء الفاشيست على رؤوس الاشهاد بأن فرنسا وانكلترة غمطتا حقهم من غنائم الحرب العامة ؟ ! . .

انظر ما كتبته احدى جرائد طرابلس الغرب لسان حال الطليان في (٣١ مارس سنة ١٩٣٢) : « ان ايطاليا وان تكن خرجت ظافرة من تلك الحرب الضروس فانها لم تنل نصيبها من الغنائم التي ذهبت لقمة سائغة في افواه الافرنسيس والانكليز . »

الم يصرحوا بأنهم احق من الافرنسيس في ضم تونس اليهم ؟ .وأن سورية يجب ان تدخل في حوزتهم ؟ ! . انظر الى ما نشرته جريدة (التريبونا)عن حقوق ايطاليا : « من الاسف ان فرنسا الى الآن لم تفكر في اصلاح خطأها الذي ارتكبته في تقسيم غنائم الحرب، فتعترف لايطاليا بتلك الحقوق من الغنائم اسوة بحلفائها . . .

«ليس من العدل ، لا بل من الظلم ، ان يقتسم حلفاء ايطاليا غنائم تلك الحرب التي خاضت غمارها معهم ، دون إن يحسبوا لها اقل حساب، ولا ان يعهدوا اليها بانتداب (؟ ! !) من الانتدابات التي وزعوها فيما بينهم ، مع ان ايطاليا أحوج منهما لاستملاك بلاد تؤوي شعبها المنتشر في انحاء المعمورة، فمن الواجب أن تعلم فرنسا ان الحق في جانب ايطاليا.. »أما اذا خطر ببالك ان تسأل الطليان عن سبب صرف جهودهم نحو الحدود بين طرابلس الغرب ومستملكات فرنسا لاجابوك بأنهم يخشون تسرب الثوار الطرابلسيين البرقاويين منها لاثارة النفوس وخلق القلاقل والحروب ؟ ! . . والآن يريد الفاشيست أن يرغموا الناس على الاعتقاد بانتهاء الحرب في طرابلس العرب لاسيما بعد الفتك بالشهيد عمر المختار دون ان يحسبوا للظروف حساباً، او غاب عن بالهم أن الليالي حبالى تلدن العجائب ؟. وهل يغرب عن افكارهم ان ثورة الصدور لن تنطفىء على مدى العصور . .

التمرينات الحربية الايطالية في طرابلس الغرب

قامت الحكومة الفاشيستية في (٨) آب سنة ١٩٣٢ بتمرينات عظيمة جداً في البحر والهواء والبر ، اشترك فيها (١٠٠) مدرعة واكثر من (٢٠٠) طيارة ، قسمت هذه القوى الى فريقين متخاصمين وادخلت طرابلس الغرب في منطقة هذه التمرينات الحربية وخصت بالفريق المخاصم للفريق الوطني واختيرت جهات (بروجيا) للتمرينات البرية اشترك فيها (٥٠) الف جندي .

حضر هذه التمرينات الوزراء والرؤساء والقواد ليشاهدوا استعداد الدولة وكفاءة قوادها عن كثب واستمرت التمرينات الى صباح (١٠ آب سنة ١٩٣٢) وكان حكم المحكمين فيها : عدم استطاعة عدو ما الاعتداء على ايطاليا داخلا وخارجاً ...

ايطاليا تجند اهل طرابلس وبرقة

اصدرت روما امراً رسمياً — ايلول ١٩٣٢ — بوجوب تجنيد الطرابلسيين البرقاويين من سن السادسة عشرة الى سن الستين..

ما هو قصد الفاشيست ياترى من هذه التمرينات الكبرى التي اشتركت فيها قوى الدولة جميعاً والتي اعقبها امر التجنيد الاجباري للشباب والكهول في طرابلس — برقة ؟! هل صمم الفاشيست على خوض معارك لاسترداد حقوق ايطاليا المهضومة في الحرب العالمية ؟ هل قرر الفاشيست احداث حركات عدائية على حدود تونس ؟ هل من مطمع للفاشيست في سورية ، كما شاع ذلك بعد الاتفاق التركي الايطالي ؟ هل في هذه الحركات الفجائية رائحة للتهديد والوعيد . . . ؟

هذه اسئلة مها تفائلنا لدى الاجابة عليها لا نستطيع ان نقول اقل من ان الفاشيست عازمون على اقتحام الاخطار وخلق المشكلات تجاه اهداف معينة لا تغرب عن الدول المقصودة بالتهديد والوعيد ، فان الخطب النارية التي القاها زعيم الفاشيست ورجال السياسة في ايطاليا في هذه الشؤون لا زالت ماثلة ام الاعين .

فان تحقق ما يرمي اليه الفاشيست ووقعت الواقعة فستكون حرب وقودها المسلمون يقودهم المتسلطون ليسفك بعضهم دماء بعض . . . فهل لهذا الليل من آخر . . . ؟

***

تصـــدع الوفـــــــــــــــــد المصري

اسبابه ونتائجه

لم يفاجأ احد بنبأ تصدع الوفد المصري ذلك التصدع الذى اسف له الشرق العربي قاطبة ، لما ينتظر ان يكون له من التأثير في مستقبل مصر وتقلبات الحال السياسية فيها . ونحن لا نريد ان نعالج المسألة من وجهة نظر احد الفريقين المتنافسين فهما لا يزالان في نظرنا يؤلفان الوفد المصري الذي كان وسيظل ان شاء الله رمز أماني المصريين ومحط آمالهم .

وليست الاسباب التي ادت الى هذا التصدع بنت اليوم ، بل هي قديمة يرجع تاريخها الى ما قبل سنتين او اكثر ، ولكنها لم تظهر بشكل علني الا في اثناء البحث في امر الوزارة القومية في اوائل السنة الحالية ، ثم وقع الانفجار اخيراً وكانت مسألة الغرابلي باشا سبباً مباشراً له .

واهم هذه الاسباب يرجع الى طريقة تأليف الوفد المصري . فقد الفت هيئته الاولى من سعد واصحابه ، ولما نفوا حلت محلهم هيئة ثانية فثالثة ، حتى اذا ما استتبت الحالة في النهاية ، قرر المغفور له سعد باشا ان يكون الوفد مؤلفاً من هذه الهيآت الثلاث ، وهي غير متجانسة بالطبع ، وان تكون الى جانبها هيئة اخرى مؤلفة من اعضاء مجلس النواب والشيوخ . وقد توفي كثيرون من اعضاء الوفد واستعفى بعضهم ولم يجد الزعماء وسيلة لاحلال غيرهم محلهم .

وقد انقسم الوفد بحكم قلة التجانس بين اعضائه الى فريقين احدهما يعمل مع دولة النحاس باشا وقوامه الاساتذة مكرم عبيد ، ومحمود فهمي النقراشي ، واحمد ماهر وحسن حسيب باشا وسينوت بك حنا . والثلاثة الاولون هم كل شيء الى جانب رئيس الوفد الذي يعتمد على ثقة ام المصريين . اما الفريق الثاني وهو فريق الاكثرية ، فقوامه سائر اعضاء الوفد وفي مقدمتهم بركات باشا وحمد باشا الباسل وعلوي بك الجزار وفخري بك عبد النور ومحمد بك الشريعي والغرابلي باشا وغيرهم .

ولا يزال في خارج مصر الآن اثنان من اعضاء الوفد هما واصف باشا غالي وعلي باشا الشمسي وضلعهما مع الاكثرية ولكنهما لم يشتركا في النزاع الاخير وقد يتوسطان للصلح بعد مجيئهما قريباً .

وللوفد قانون داخلي لم ينشر حتى الآن وفي مقدمة مواده ان القرارات يجب ان تؤخذ بالاكثرية . ولكن الاكثرية ضعيفة من حيث التشاد والمال — لان المال بيد الرئيس — فكانت النتيجة اهمال القاعدة الاولية في كثير من الاحوال . وهذا ما زاد شقة الخلاف اتساعاً وجعل في داخل الوفد هيئة ديكتاتورية مؤلفة من النحاس باشا والاساتذة النقراشي ومكرم عبيد واحمد ماهر .

اما الغرابلي باشا الذي كان سبب الانفجار الاخير ، فقد اقترف خطأ لا مبرر له في مواقف كثيرة آخرها تعاونه مع لجنة حكومية الفت برئاسة وزير المعارف لتكريم شوقي بك ، مع ان الوفد قرر عدم التعاون مع الحكومة الحاضرة في اي شأن من الشؤون ، ومع ان الغرابلي باشا نفسه نفذ هذا القرار سابقاً في نقابة المحامين التي يرأسها تنفيذاً ذهب به الى مخالفة قانون النقابة والمساس بواجبات المحامين ، فالرجل الذي يبالغ في تنفيذ قرارات الوفد الى حد المساس بواجب المحاماة ، لم يكن ينتظر منه ان يسير على عكس هذه الخطة ويشترك هو نفسه في لجنة حكومية . ثم انه قدم استعفاء من الوفد في الصيف الماضي دون ان يذكر السبب ثم عدل عن هذا الاستعفاء بتأثير احد رفاقه في الوفد . فلما اعلن خبر اشتراكه في لجنة احياء ذكرى شوقي الحكومية اثار النحاس باشا مسألة الاستعفاء وخصوصاً بعد سحب هذا الاستعفاء بكتاب لم يرق رئيس الوفد واصحابه .

واجتمع الوفد للنظر في قضية الغرابلي باشا فاختلف الاعضاء ولم يمكن البت في الموضوع . وحينئذ اقترحت الاكثرية التأجيل الى ما بعد قدوم العضوين الغائبين في اوروبا ثم انسحبت . ولكن النحاس اصدر بعد انسحابها قراراً باقالة الغرابلي باشا استندفيه الى ان هذا الحق هو من حقوقه بصفته رئيساً للوفد .

وقامت في الصحف على اثر ذلك حملات شديدة ضد الغرابلي باشا والاعضاء الثمانية الذين يؤلفون الاكثرية ، وتوالت برقيات التأييد على النحاس باشا من كل مكان لما ابداه هو واصحابه من النشاط في بث الدعوة وحسم الامر ، ولجمود معارضيه في الوفد جموداً قد يجدون مبرراً له في الاحوال الحاضرة .

وتوسط كثيرون من الزعماء واعضاء الهيئة النيابية الوفدية في حل الخلاف ولكنهم لم يوفقوا الى الان . ولا اعتقد ان في الامكان اعادة الوفد سيرته الاولى لفقد الثقة التي ينبغي ان تكون متبادلة بين اعضائه ، وان يكن مركز النحاس باشا لا يزال قوياً في نفوس الشعب .

والخلاف يدور الان حول مسألة واحدة هي هل تكون سلطة الوفد ديكتاتورية ام تستمد من اكثرية الاعضاء . فاذا اصرت الاقلية على ان تكون ديكتاتورية فالمفكرون من رجال البلاد لا يعتقدون بانها تكون في يد قوية على شكلها الحالي . واذا تم الاتفاق على ان تكون هذه السلطة الممثلة بشخص الرئيس في يد الاكثرية ظهر الوفد بمظهر الهيئة غير المتجانسة واضطربت احوالها ما دام اعضاء الاقلية هم الذين يحسنون العمل ويسيطرون على المال .

ولا ندري كيف يخرج الوفد من هذا المأزق اذا لم يظهر فيه رجل كفؤ للعمل . اما الاعتماد على كون الرأي العام لا يزال مع النحاس باشا فلا يغني عن انفراط جماعات من المفكرين من حوله حتى الذين كانوا يعملون معه الى الايام الاخيرة .

ولا يمكنني ان اصف لكم ما يشعر به الوطنيون الوفديون من الالم بازاء هذه المشكلة التي يعرفون صعوبة حلها . وقد فهمت ان كثيرين منهم سينزوون في بيوتهم اذا استمرت هذه الحالة . وقد يكونون على صواب في ذلك . وسنرى ما يخبئه الغد لمصر العزيزة التي لا شك في ان الوفد يمثلها ويمثل امانيها ، وفي ان تصدعه سيكون من اكبر الضربات عليها ؟

من النافذة

(١) اين يسجنون ؟

زار فلسطين منذ مدة ، سائح اجنبي وقضى مدة في تل ابيب مسروراً راقصاً ، ساجاً ، وعاد لبلاده وهو لا ينسى تلك الذكريات وكيف ينساها ؟ ؟

كتب في مجلة تصدر في تل ابيب تدعى « فلسطين نيرايست » مقالا مطولا لا شك انه كتبه قيامابوعد وعده لصديق اولصديقة... يصف تل ابيب وشوارعها وجمالها وحدائقها وقصورها وغيدها ! ! حتى وحماماتها !

لم يكتف بذلك بل قال : وهذا المهم طبعاً « لا يوجد في تل ابيب سجن » !!يا،ن تسمي نفسها الحكومة المنتدبة، اسمعت ماذ يقول هذا السائح المغرم ؟

فى تل ابيب شيوعية ، وجمعيات انت وحدك ادرى بها منـا ان كانت قانونية او غير قانونية ؟ في تـل ابيب سرقات ،نصب ، احتيال ، احراق محلات مؤمنة ، جرائم مختلفة ، وهذا ما تقرأه فى الجرائد وحتى في جرائدهم .

لا شك ان مقترفى هذه الجرائم يسجنون ولكن ليس فى تل ابيب بل في يافا ، القدس ، عكاء . —

نحن نخشى ان نطالبك بأن تجعلي تل ابيب سجناً خاصاً لانك ولاشك تجعلي سجن تل ابيب كافخم الفنادق ويكون له نظام خاص كما لبوليسها ودوائرها الاخرى ،ومصارفات هذا السجن ستكون من الضرائب التي يدفعها العرب رغم انوفهم ، ومع ذلك اننا نطلب بالحاح ان يكون فى تل ابيب سجن حتى يرى الغريب اين يسجنون ؟ ؟

(٢) « الباكي فرحاً »

للشيخ شاكر ابي كشك قطعة ارض قرب مستعمرة « ملبس » يراوده اليهود لشتراها وهو في حالة مالية مرتبكة ، وهو يتـألم كـثيراً اذا خرجت الارض من يده لغير العرب . سمع بذلك السيدان حمدي النابلسي وراشد كنعان فراجعا الشيخ لاخذ الارض الا انهم اختلفوا على السعر . قام الشيخ الوقور الحاج يوسف افندي عاشور فاستدعاهم جميعاً وبواسطته اتفقوا على السعر وما ان نطق الشيخ شاكر بأنه باع والسيدان الاخران انهما اشتريا ، الا والدموع تتساقط

قبائل الزرانيق في اليمن

كتب عربي معروف يقيم في اليمن كتاباً يصف فيه احوال اليمن ومما جاء فيه في وصف الزرانيق قوله : —

« يسكن الزرانيق جنوبي الحديدة وشرقيها ،وهم قوم اشداء بسل ، اقوياء البنية ،مفتولو السواعد ،شعر رؤوسهم طويل ، عيونهم براقة، شديدو السمرة ، النصف الاعلى من اجسامهم عار على الغالب من اللباس . في فصل الصيف يأتزرون بمئزر يستر العورة فقط ،ويلبسون فوق رؤوسهم طربوشاً يحوكونه من الخيزران الرفيع كالخيوط ، اومن سعف النخل الدقيق . يبلغ طول الطربوش ارتفاعا مقدار ربع متر . وكلما طال ضاقت دائرته فهو مخروطي الشكل . وكان من عادة الزرانيق قطع السابلة والاعتداء على القوافل . وهم كثيرو العدد ويقال ان عدد المحاربين منهم يبلغ العشرة آلاف مقاتل .

ظلوا زمن الترك متمردين على الحكومة وكثيراً ما حاربتهم الدولة العثمانية وحاربوها فلم تظفر منهم بطائل . ولما اراد جلالة الامام يحيى اخضاعهم ابوا ان يخضعوا فرماهم بسيف الاسلام الامير احمد نجل الامام الاكبر وولي عهد المملكة اليمانية ، فحاربهم مدة سنة ونصف تقريباً حتى اخضعهم واستولى على عاصمتهم بيت الفقيه . فساد اليمن امن شامل وحكم عادل . ثم انصرفوا الى الزراعة والعمل . واخذت منهم الرهائن كما هي العادة في اليمن ، وادخل شبـانهم ورجالهم في الجيش المتوكلي ، واستتب الامن في جميع المناطق التي امتد عليها ظل جلالة الامام وذلك في جميع انحاء اليمن وخاصة القسم الساحلي منها ، وصار الناس يروحون ويغدون آمنين مطمئنين .

من عيون هذا الشيخ الوقور فرحاً اذ بواسطته انقذت قطعة من الارض مساحتها ٢٤٠ دونماً ولاشك ان القطع الاخرى المجاورة لها ستكون لوطنيين لا محالة .

اما تساهل الشيخ شاكر وتضحيته فله عليها من الله الاجر ، وهذا ما ينتظر من سليل بيت عربي كريم ، واما الحاج يوسف افندي عاشور فنرجو الله ان يمد في عمره ولو بكى كلما انقذ قطعة ارض من مخالب العدو الغاشم ولمثل هذا فليعمل العاملون ....

يافا **بسام**

منشأ القومية العربية وتطورها (٤)

نقلا عن « تاريخ مؤتمر الصلح في باريس » الذي اشترك في وضعه ١٨ عالماً ونشر برعاية «المعهد البريطاني للشؤون الدولية»

العلامة
هـ و. تمبرلي
(وهو واضع هذا الباب ومصنف الكتاب
ومدرس التاريخ الحديث في جامعة كمبردج)
ترجمة
صاحب « العرب »

☆☆☆

ما كان لحركة الحسين من تأثير في السياسة الفرنسية • موقف روسيا سنة ١٩١٦ — ١٩١٧

لم تكن خطورة هذه المفاوضات مقصورة على تعهد بريطانيا البات بتقديم المعاونة للعرب في ثورتهم ، فان مسائل العرب وقضاياهم وحقوقهم ، مهما كانت غير واضحة بحد نفسها ، كان مجرد اثارتها والخوض فيها ، داعياً لجعل تأثيرها يتناول غير العرب والترك . وهذه المسائل تناول مفعولها حتماً اثنتين من الحكومات هما حكومة الهند وفرنسا.

اما ما يختص بالاولى ، فكان من الواضح الجلي ان سياستها في منطقة العراق كانت قد اشتبكت اشتباكا محكماً ، بالمفاوضات التي دارت بين الحكومة المركزية في لندن وزعيم العرب المعترف به. وشمل ذلك العراق الاعلى والادنى ، ولكن ذلك لم ينتج من ان احتجت عليه حكومة سملا في الهند .

واما الحكومة الفرنسية فقد ظهر عامل عربي جديد يتعلق بالمحادثات التي جرت بينها وبين الحكومة البريطانية حول سوريا اي المحادثات التي فتح بابها ووقعت في شهر نوفمبر ١٩١٧ ومع ان امكان نجاح الثورة على يد الحسين، اعتبر في تلك المفاوضات امراً قليل الاهمية والشأن ، وتجوهل ما يحتمل ان يكون لثورة الحجاز من التأثير في سوريا -- مع هذا كله — لم يمكن الاغضاء عن مطلب العرب للاستقلال الى حد ما ، في سوريا . وفي الواقع ، انه مع كون المفاوضات قد شرع فيها واستقرت على ان لفرنسا حقاً لا ينازع بخولها ممارسة التفوق الاعلى من دون الدول جميعاً في سورية التي تبتدئ من شمال فلسطين ، وعلى الاعتراف بان يكون لبريطانيا نفوذ متفوق مشابه لذلك في فلسطين الواقعة للجنوب من حدود المنطقة الفرنسية ، فقد سلمت فرنسا وبريطانيا صراحة او ضمناً بحق العرب في الاستقلال استقلالاً خاضعاً لوصاية على درجات متفاوتة في هاتين المنطقتين كما في خارجها ، سواء مارست هذه الوصاية دولة واحدة ام الدول كلها.

وفي الاتفاق الذي وضع متضمناً المفاوضات المنجزة على يد السير مارك سايكس والمسيو جورج بيكو في ١٦ مايس ١٩١٦ ، وهو الاتفاق الذي صارت روسيا فريقاً من فرقائه ، قد تعهدت الدول الثلاث متضامنة بان يساعدن ويعترفن بدولة عربية قومية تؤسس في سورية الداخلية تكون قاعدتها على الراجح دمشق ، وذلك باي وقت يتم للعرب فيه تأسيس هذه الدولة . وكان توقيع هذا الاتفاق في ١٦ مايس ١٩١٦ ، اي وقت كانت الثورة العربية غير مؤكدة الوقوع وفي موطن بعيد. وفي السنة التي تلت ، انسلخت روسيا من هذا الاتفاق واذاعت مضمونه ، فكان من الطبيعي ان يسمع الحسين والعرب عامة بهذا الاتفاق ، وكان ذلك لاول مرة في شهر كانون الاول ١٩١٧ ، وان يحتجوا عليه ، اذ انهم ، وهم لم يكونوا قبل اشتراكهم في الحرب مطلعين على هذا الاتفاق السري الذي يحدد الوضع السياسي لجزء من بلاد بني قومهم ، فلا ينتظر منهم ان يوافقوا على هذا الاتفاق بعد ان اشتركوا في الحرب وقبلتهم نيل الحرية والاستقلال ..

ثورة الحسين في مايس ١٩١٨

اما الحالة بين الحلفاء والعرب ، فقد بقيت هادئة لغاية ١٩١٦. واما نحن فقد لاقينا مصاعب عظيمة لامداد الحسين بالمواد اللازمة للثورة ، وانقضى معظم الربيع ولم تنقل الى الحجاز الذخيرة الكافية للعمل . واما الحسين فقد ظل يفترض (على غير سبب مبرر) انه قبل ان يباشر الثورة ، فلينزل الحلفاء الى سواحل سوريا . ورغب عن تعيين ميعاد على وجه التقريب للشروع في الحركة . وكان قد تلقى ، على ما وصل الينا علمه ، كتباً غير مشجعة من ولده فيصل (كانت

هذه الكتب صحيحة المعلومات بلا ريب) تتعلق في موقفنا وحالتنا في الساحات الشرقية في اوربة . والخطوات الحقيقية التي اتخذها هو خلال هذه المدة ، ما يدل على ارادته للعمل ، كانت كناية عن بعض استعدادات استعدتها القبائل الموالية للاشراف ، يضاف الى هذا الضجر الذي اشتد امره باهل مكة ، ومحاولة الحسين عجم عود الادريسي والامام يحي ، فكانت محاولة فاشلة في النهاية . وفي شهر اذار طلب الحسين فجأة ان نجعل حصارنا البحري على سواحل الحجاز شديداً للغاية ، ليسهل عليه بذلك اقناع شعبه بالثمن الذي كانوا يدفعونه للتخلص من ارهاق الترك . ولكن في شهر مايس ١٩١٦ اصبح الامر مشكوكاً فيه من حيث ما للحسين من استطاعة وارادة للقيام بالثورة ، على ان يقع ذلك باي وقت تكون فيه هذه المعاونة العملية مفيدة لنا في غايتنا الحربية

وعلى حين غرة ، وصلت الى القاهرة في اواخر مايس ، رسالة برقية من باخرة من بواخر الخفر البحري في البحر الاحمر تنبيء ان الحسين قد هبت رياحه للاغتنام ، وأن ولده عبد الله ينتظر ان يلتقي بمندوبين بريطانيين حالا . فانفذ اليه هؤلاء على ظهر طراد حربي ، فنزلوا الى ساحل صحراوي للجنوب من جدة ، فلم يجدوا هناك عبد الله وانما وجدوا اصغر ابناء الحسين زيداً ، فعلموا منه ان احد اخوته قد خرج الى استنفار القبائل ، وعلموا منه ايضاً ان اخويه علياً وفيصلا زحفا نحو المدينة ، وان ثورة الحجاز الجنوبي كان موعدها اليوم الثالث من ذلك التاريخ . فاتضح من كل هذا ان قد قضي الأمر ، ولم يبق بعد ذلك سوى استشارة القواد البريطانيين بخصوص النتائج المستقبلة ، وامداد الحسين بالمال والعتاد والذخيرة الحربية — واعلم الحسين ان تقديم هذا كله مع مدفعية وعليها ضباط مسلمون لا ندخر وسعاً لتدبيره وانفاذه اليه بأقرب وقت ممكن — واما تعاون الحلفاء في سوريا فلم تمكن تكوين رأي سريع واضح بشأنه . واما الحامل الذي حمل الحسين على ازماعه الفجائي على الحركة ، فقد كان سببه انباء وردت من المدينة بأن نجدات عظيمة وصلت اليها . غير ان حقائق الاسباب عرفت بعدئذ ، وهي تتلخص بان القيادة التركية ، عملا بمشورة حليفاتها ، صممت على اعادة الكرة على عدن ، وقد شجعها على ذلك التوفيق الذي وفقه علي سعيد باشا في السنة السابقة ، فالفت القيادة التركية حملة اختارت رجالها اختياراً وزودتها بالخطط ، للزحف جنوباً نحو اليمن مخترقة اراضي الحجاز . وكان في هذه الحملة فريق من الالمان فيهم الخبراء في التلغراف اللاسلكي وبث الدعاية . وكان بوسع هؤلاء الخبراء ان يتوسعوا بأعمالهم فيتناولوا افريقية الشرقية من اليمن . فمنع جمال باشا الالمان المسيحيين من الدنو من الحرمين الشريفين ، فاضطروا الى النزول من القطار في العلا ، والذهاب جهة الساحل ، حيث وجدوا انه يستحيل عليهم السفر من هناك بحراً ، فحاولوا اجتياز البلاد براً فوصلوا ينبع لا ابعد من ذلك . واذ جعلت سرايا الحملة تصل الى المدينة واحدة بعد اخرى ، نصح علي وفيصل لوالدهما بانه ليس ببعيد ان تعزز الحاميات في جنوب الحجاز وتقوى ، بحيث اذا حصل ذلك اصبحت الثورة عقيمة لا يرجى لها نجاح فاذعن الحسين لهما وهب ليثور .

الدور الاول للثورة من مايس الى ايلول ١٩١٦

ليس من شأننا ان نتابع مجرى الثورة الحجازية في هذا المقام ، وليس من الضرورة القول ان الحسين ، مع سعيه لمصلحة قومية ومصلحة خاصة ، فاختار الوقت المناسب له للعمل ، واقتصر اول الامر على رجاله الاخصاء ، واعرض عن قبول هيمنتنا على العمل ، مع هذا كله ، لا ينكر انه كان يحرض على الثورة ويشجع لايقاد نارها لمصلحتنا نحن . وهو والحق يقال صدق القيام بهذه الثورة ، وقت كان قانطاً من معاونة الحلفاء ، المعاونة التي تطلع اليها في الاقطار العربية الشمالية . وما ينبغي ان يعرف ، وهو ليس بأقل حقيقة مما تقدم ، ان الحسين وأبناءه كانوا ينبئون الى العمل ونحن من ورائهم نحضهم ونستوري زنادهم ليوسعوا ميدان الثورة المحلية ويجعلوها ثورة عربية ، عامة شاملة . ومع توالي الوقت كانت قواتهم الحربية تنمو وتقوى بازدياد العدد والعدد ، ونحن نقودها ونرشدها نحو غاية خارج الحجاز . ولم يزل امر الثورة يعظم وشأنها يعلو ، حتى اصبح فيصل قائداً للجناح الايمن لجيش اللنبي الذي غزا به فلسطين وسوريا . وفي هذا الدور الاول من ادوار الثورة ، الذي انتهى بسقوط الطائف وحلول موسم الحج ، لم نقم نحن الا بتقديم مقدار يسير من المساعدة مباشرة ، فوق امدادنا بالمال والمؤن ، والذخائر الحربية . ولكن ينبغي الا ينسى ان مدفعيتنا وطياراتنا البحريه اشتركت مع القوات الشريفية في جدة ، وساعدت مدفعيتان مصريتان من السودان في اخضاع مكة والطائف ، ومراكبنا الحربية لم تساعد الحسين في احتلال الليث وينبع فقط ، بل في اتخاذ رابغ ايضاً قاعدة بحرية حيث كان الضباط البريطانيون والفرنسيون في السواحل يتناولون الذخائر من البحر ويسلمونها للشريف . زد على هذا ، فان الخطط اللازمة للقيام بحركات على حدود سورية ، ولاستثارة العرب خارج الحجاز لينصروا الثورة او يلتحقوا بها ، كانت تدبر بواسطة المعتمد البريطاني في جدة ، وكان يتم ذلك ويحكم امره دون ان تكون هناك اقل اشارة للشريف تفيد بأن ينبغي له ان يقصر اغراضه ومجاهيده على امارة الاشراف .

(البقية تأتي)

مستر لويد جورج والمانيا ونزع السلاح

خطب المستر لويد جورج في الاجتماع السنوي لجمعية « جيلد هولد » في موضوع نزع السلاح ، فبين ان العالم قد سئم سماع الخطب الكلامية عن نزع السلاح ، من حيث ضعفت ثقة الناس بالسلم والطمأنينة . وقال ان معاهدة فرساي يجب ان تنفذ برمتها ، لا كما فعلت الدول الظافرة فأصرت على تنفيذ ما وافقها من هذه المعاهدة ، واهملت ما رأته غير متفق مع مصالحها . وقال ان المانيا بحسب رأيه لم تخر عزماتها لانها شعرت بأنها لاحول لها ولا قوة ، ومن حولها الدول المجاورة المدججة بسلاح هو ، عشرة اضعاف سلاحها . وأما المانيا وقعت فيما وقعت فيه من الامر اللازب والخناق المستحكم ، لانها غشت وخدعت من الدول الظافرة . فقد قطع لها الوعد بأنها اذا نزعت سلاحها فكل بلاد اخرى جارة لها تنزع سلاحها ايضاً ، فنزعت هي سلاحها واما الدول الاخرى فلم تفعل شيئاً .

نظرات سائح في الصحف

«لسائح نقاد»

بدعة انتقاد الخطب والاجتماعات والاحتجاجات

احسن بعض الصحف كل الاحسان في طرقه في الاسبوع الفائت هذا الموضوع ، وتوجيه اللوم على هذة البدعة التي اخذ بعض المثبطين والمتشائمين والذين لم يعملوا وليس في وسعهم ان يعملوا شيئاً يردد نغمتها ويمعن في تكرارها .

لا نقول هذا انكاراً لضرورة العمل بدل القول . ولا لنزعم ان الامم تصل الى حقوقها بالكلام ومظاهره . كلا ! فنحن من اول القائلين بوجوب العمل ، وبأن الحقوق انما تؤمن به ، وبأن الاخطار انما تدفع بنتيجته ، وبأن المستعمر لا يأبه للقول اذا لم يتبعه العمل ، وبأنه انما يعبأ بالافعال ثم بالافعال فقط .

ولكن هذا لن يمنعنا من مشاركة اللائمين للذين ابتدعوا هذه البدعة. اذ اننا نعتقد ان الخطب والاحتجاجات والاجتماعات اعمال لا بد منها في ادوار الكفاح . ولاننا نعتقد ان انتشـــار التذمر منها ادى الى الانصراف عنها ، وان هذا الانصراف ادى الى خفوت صوت التذمر والسخط ، وان هذا الخفوت ادى الى استئسار بغاث اليهود ، واستسلام الانكليز لاصواتهم الداوية، واحتجاجاتهم الصاخبة ، وحملاتهم الشعواء .

يثبت هذا اننا حينما كنا نكثر من الاحتجاجات والاجتماعات والخطابات كان التنبه الوطني اشد من اليوم ، وان الاصوات التي كانت تتعالى منا كانت تتردد في جوانب الارض ، وتساعد على الهاب النفوس ، واذكاء الشعور الوطني في مختلف الطبقات .

واكاد اعتقد ان هذه البدعة دسيسة استعمارية صهيونية معاً نزلت وحياً على قلوب الاعوان والاذنـاب والمراكيب ، ثم اخذت تنتشر حتى اخـــذت تشمل في نطاقها كثيراً من المخلصين .

ولذلك ارى من الواجب تنبيه اولئك المخلصين الى ما في هذه البدعة من شر ، والى ما في تلك الدسيسة من خطر ! ثم الى شيء آخر وهو ان الاحتجاجات والاجتماعات لن تتعارض مع العمل لمن يريد ان يعمل ، بل انما هي وسيلة من وسائله وحافزاً من الحوافز اليه .

الاستقالات من لجنة التعليم

قرأت في بعض الصحف استغراب احد كبار رجال المعارف من تتابع استقالات العرب من لجنة التعليم .

ولو رجع هذا الكبير الى ضميره من جهة، والى تصرفات السلطات وما قدمته من الامثلة السيئة على احترامها لاراء اللجان والخبراء من جهة اخرى ، لما ابدى استغرابه ولوجد كل الحق مع الذين يستقيلون....

فهذه السلطات اعتادت ان تخدر الناس بسياسة اللجان، واعتادت ان ترمي بتقارير هذه اللجان عرض الحائط بعد ان تكون الضجة التي انتجتها قد هدأت . وبعبارة اخرى انها لم تثبت حسن نيتها في اية لجنة شكلتها لمعالجة مشكلة من المشكلات التي حدثت في البلاد .

واظن ان هذا الكبير لا يحتاج الى ذكر حوادث معينة . ومع ذلك فهذه اللجان الانكليزية والخبراء الانكليز وتقاريرهم ماثلة في ظروفها ونتائجها. واذا قلنا تلك المسائل التي عالجوها تتصل بالسياسات العليا التي لا سيطرة للموظفين في فلسطين عليها فاننا نشير الى اللجان المحلية البحتة : فكم عدت الحكومة نفسها موفقة حينما اشركت بعض الرجال الوطنيين من العرب في هذه اللجان . وكم تحمل هؤلاء في سبيل تجربة حسن نية الحكومة واشتراكهم في لجانها من المغامز والتقريع . ومع ذلك فهل وسعهم الا ان ينسحبوا بعد ان رأوا سوء النية واهمال مصالح العرب رأي العين؟

الا ان سياسة اللجان قد افلست افلاساً تاماً وان سوء نية السلطات القائمة في البلاد قد ظهر ظهوراً جلياً بحيث لمسه كل انسان ، وبحيث اصبح كل عربي يشعر بشيء من الكرامة يرى في قبول الاشتغال في هذه اللجان اهانة وسخرية وسقوطاً . واذا كان هناك من يقبل ذلك فهو اما ان يكون تاجراً من تجار الوطنية او طالباً من طلاب الجاه الكاذب والنفوذ الزائف.

من هو الخصم الحقيقي ؟

لفت نظري خبر نشرته احدى الصحف لمراسلها عن وفد صلح حل في احدى القرى، وعن قول هذا الوفد في سياق اقناع المتخاصمين بالصلح « انه يجب علينا ان ننسى احقادنا لنواجه خصم البلاد الحقيقي وهو الصهيونية »......

ليس من شك في ان للدعاية الاستعمارية الخبيثة اثراً كبيراً في الذهنية التي انتشرت لدى كثير من الناس باعتبار الصهيونية هي خصم البلاد الحقيقي .وهذه الذهنية هي التي سوغت لكثير من الناس موالاة السلطات الاستعمارية والتزلف لها واعتبارها الملجأ الذي يلجأ اليه في منع حيف الصهيونية واخطارها .

ولكن الامر المستغرب جداً هو ان تظل هذه الذهنية قائمة في نفوس بعض الناس على الرغم مما انكشف عنه امر السلطات الاستعمارية

من المخاتلة والرياء ، ومن ظهور ما بينته لهذه البلاد واهلها.

لقد قال الحكماء: خير من الخير من يفعل الخير وشر من الشر من يفعل الشر .....

فاذا كانت الصهيونية شراً فليس من ريب ان الذي نكب البلاد بها هو شر منها . ونحن لولا الانكليز لما رأينا هذه الصهيونية ولو خالج قلوبهم ذرة من رحمة او مرؤة او انسانية على هذه البلاد واهلها لما رأينا شرور الصهيونية واخطارها التي تهدد الشعب العربي بالفناء والابادة تستفحل وتتسع .

على ان اكثر العرب والحمد لله قد ادركوا مصدر الشر وعلة الدواء، واصبحوا يرون الصهيونية اداة استعمار خبيثة ، واعتقدوا ان الكفاح الحقيقي يجب ان يوجه الى الخصم الحقيقي وهو الانكليز .

واذا كان بقي اناس منا على ذهنيتهم تلك فانما هم في الغالب من الطبقة التي لا تحيا الا بحياة المستعمر والتي لا يروق لها الا ان تشرب باقحاف الشهداء والضحايا ، وترقص على الاشلاء والجثث .

حفلة نقابة محامي اليهود

جميل جداً ان ينبه محامو العرب بعضهم بعضاً الى ما في شهود هذه الحفلة من سبة وعار ، وان لا يشهدها من العرب الا محام واحد على كثرة المدعوين . ولكن المضحك جداً ان يركب اليهود رؤوسهم ، وبدلا من ان يخرسهم افلاسهم في حفلتهم، تسوقهم وقاحتهم الى القول بان في محامي العرب ميلا للاتحاد مع محامي اليهود . ولست ادري ان كان هناك وجوه اصفق من وجوه من قالوا هذا القول الذي كذبه الواقع تكذيباً قاسياً . ولكن الذين اعتادوا مثل هذه المواقف لا يتوارون من مثل هذه الصفاقة والوقاحة .

وهنا موضع عبرة لمن تحدثه نفسه بالتساهل وخلق المبررات والفتاوي الكاذبة . ولو كانت المسبة تقتصر على التساهل لما كان هناك كبير امر ، ولكنها تشمل الجميع . ولقد قال القرآن الكريم « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . وهذا محام واحد شهد الحفلة وقاطعها الجميع ولكن شهوده سوغ لليهود ان يقولوا ما قالوا ..

وما دام الحديث شجوناً فمن الحق ان نتساءل عما اذا لم يحن الحين الذي ينبه رجال العرب بعضهم بعضاً فيه الى عدم التورط في شهود الحفلات الانكليزية وفي الاشتراك في الاندية واللجان الانكليزية ايضاً، واعتبار ذلك سبة وعاراً مثل شهود الحفلات اليهودية والاشتراك في الاندية واللجان اليهودية...

والحق الصريح انه لا فرق في نظر الوطنية والمروءة بين الفعلين، بل قد يكون في الثاني شر اشد من الاول وانكى . اذ نكون قد قبلنا اليد التي تلطمنا ، وارتمينا على القدم التي ترفسنا . وليست الصهيونية الا لعبة تحركها تلك اليد وهذه القدم .

افلا يتنبه رجالنا الى هذا فلا يفرقون في المقت والسخط وعيب الوطنية بين اولئك وهؤلاء على الاقل ولا نكون قد قد حللناه عاما وحرمناه عاما ...

صناعة الموت

ما اعظم ما اثرت في النفوس خطبة الوزير العراقي التي اشارت اليها الصحف وعنونتها بعنوان « صناعة الموت » ، وما اروعها من كلمة صادقة ، وما اعظم ما كبر العراق في عيون الناس وهم يرون في هذه الدعوة الجريئة التي يدعو اليها هذا الوزير برهاناً ساطعاً على ادراك اخواننا العراقيين قيمة الحياة الحرة المستقلة والسبيل الى الوصول اليها والاحتفاظ بها .

وقديماً قال العرب « اطلب الموت توهب لك الحياة » .

وفي الحقيقة انه لن يسطع نجم العرب في السماء مرة ثانية في اقطارهم المستعبدة الا اذا ادركوا قيمة الحياة الحرة المستقلة وعرفوا السبيل الحقيقي الى الوصول اليها والاحتفاظ بها .

فمرحى ايها القطر الشقيق مرحى . فالى الامام . الى الامام . وكن القدوة التي يقتدي بها سائر العرب ان شاء الله ؟

(عراف اليمامة)

جريدة « التيمس » ومنشور غبطة بطريرك اللاتين وجمعية الشبان المسيحية

قالت جريدة « التيمس الاسبوعية » الكبرى في عدد ٢٠ اكتوبر الماضي تحت عنوان « مهاجمة جمعية الشبان المسيحية — منشور بطريرك اللا تين » ان غبطة البطريرك المنسنيور بارلسينا وزع منشوراً رعوياً مكتوباً بالايطالية والفرنسية والانكليزية مهاجماً فيه جمعية الشبان المسيحية ومندداً باغراضها. ونقلت «التيمس» عدة عبارات من هذا المنشور . وشيء وحيد يلفت النظر في عبارة « التيمس » هو قولها « ان البطريرك بعين ترقب سلفاً يوم افتتاح الاندية الجديدة العظيمة لجمعية الشبان المسيحية . في عيد الفصح المقبل ، قد اذاع هذا المنشور » والمغزى في هذه العبارة بليغ حقاً .



بيـــــــان الى الامـــــــــة

من

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

أن حزب الاستقلال العربي في فلسطين الذي يقيم اليوم اجتماعه الوطني الكبير في مدينة نابلس، بمناسبة ذكرى صدور وعد بلفور المشؤوم بتاريخ ٢ نوفمبر . يتقدم ببيانه هذا ليجدد العهد على الكفاح والجهاد في سبيل حرية هذه البلاد العربية ، وانقاذها من مخالب الاستعمار والصهيونية التي جرها هذا الاستعمار وراءه ، واتخذها لعبة يستعين بها على استمرار بقائه فيها بحكمها بالاساليب الاستعمارية الفظيعة .

***

لقد سلخت هذه البلاد العربية اربعة عشر عاما وهي تحت سلطة الاستعمار الانكليزي، تتدهور عاما بعد عام من حضيض الى حضيض، وتبتعد يوماً بعد يوم عن الغاية المقدسة العليا التي رمى اليها العرب حينما اشتركوا ، ومنهم اهل هذا القطر من البلاد العربية ، في الحركة العربية والثورة العربية ، وأراقوا دماءهم وقاسوا أنواع المظالم والارهاق ، وهي الاستقلال والوحدة العربية ؛ التي أخذت الاقطار العربية الاخرى تقترب منها يوماً بعد يوم محطمة في سبيل الوصول اليها القيود واحداً بعد آخر. وانه على الرغم من الصرخات الداوية التي بعثتها الامة ولا تزال تبعثها استنكاراً للسياسة الغاشمة المسلطة عليها ، واحتجاجاً على الظلم الفادح النازل بها بحرمانها من حقها الصريح في الحرية والاستقلال، وباستهدافها للاخطار القومية والاجتماعية والاقتصادية المنبعثة عن سياسة الاستعمار والغزوة الصهيونية ، لا تزال البلاد تحت عبء هذه السياسة ونتائجها الفظيعة .

واذا اردنا ان نستعرض نتائج هذه السياسة واخطارها رأينا منظراً من افظع المناظر ، وشهدنا رواية من اشد الروايات هولا، تمثل في هذه البلاد ضد مصالح اصحابها العرب وقوميتهم وكيانهم لم يشهد التاريخ اشد فظاعة وهولا منها :—

١ — ان الموازنة المالية في هذه البلاد جعلت لتشكيلات واسعة لا تتحملها طبيعة البلاد بوجه ، والمبالغ التي تنفق على هذه الموازنة هي اضعاف ما ينفق على مثيلاتها في البلاد العربية الاخرى ، والموظفون الانجليز ثم الموظفون الغرباء ثم الموظفون اليهود يبتلعون جزءاً كبيراً من هذه الميزانية على غير ما حاجة فنية او علمية . وثلث هذه الميزانية تقريباً ينفق على الحراب التي تحمي المشروع الصهيوني الذي يعتبر بحق افظع مشروع سجله التاريخ في اعظم حوادثه وظروفه .

٢ — وعلى الرغم من ان الخبراء الانكليز قد اثبتوا بالارقام التي لا تدحض ان الاراضي العربية لا تكفي الان اهل البلاد العرب لمعيشتهم وحاجاتهم ، وعلى الرغم من زيادة التناسل العظيمة زيادة جعلت تتحول الى مشكلة خطيرة هائلة في المستقبل القريب بسبب عدم كفاية الارض للعرب ، وعلى الرغم من تعالي الصرخات بوجوب وضع تشريع يمنع انتقال اراضي العرب لليهود، حماية للكيان العربي من الانهدام والفناء، لا تزال السلطة الانكليزية لاهية عن ملافاة هذا الخطر ، من حيث هي مسيرة بتأثير اليهود والسياسة الصهيونية ، ولذلك لا يزال اليهود يغتنمون فرصة الاملاق الذي اصيب به العرب من جراء سياسة الاستعمار ، فيقتطعون المساحات الواسعة من الاراضي العربية ، حتى احدق الخطر الهائل بكيان العرب احداقا رائعاً .

٣ — وانه فوق البطالة الضاربة اطنابها في البلاد وانسداد ابواب الرزق امام الاف العرب العاطلين ، لا تزال السلطة الانكليزية فاتحة باب الهجرة على مصراعيه لدخول شذاذ آفاق اليهود ، مما ادى الى استفحال امر البطالة ، ودفع العرب عن كسب قوتهم ، هذا الى ما تسرب الى هذه البلاد من المبادىء الاجتماعية الخطرة كالشيوعية والاباحية والالحاد مما يحمله اولئك الشذاذ وبدت آثاره وظهرت شروره .

٤ — ولقد كان من جراء هذه السياسة الاستعمارية ان ارهق الاهلون بالضرائب الفادحة فاصبح يصيب النفس ضعف ما يصيب اختها في البلاد العربية الاخرى ، وقد كان قانون ضريبة (الويركو) اسوأ مثل قدمته هذه السياسة بتطبيقه على ما قبله ، وبجعل الضريبة خمسة عشر في المائة ، وقد كانت ضرائب العشر وضرائب المواد الغذائية والحاجات الضرورية من اكبر الضربات التي رفعت اسعار المعيشة وجعلت الاهالي على حافة الافلاس ، وكانت عاملا من عوامل الاضطرار الى الخروج عن الاراضي لليهود . هذا الى الازمات الاقتصادية الخانقة التي لم تتقدم هذه السلطات الى معالجتها وتفريجها بوسيلة من الوسائل الناجعة .

٥ — وها هي البلاد تقاسي اليوم ازمة شديدة في التعليم ، وها هم ابناؤها يتسكعون في الازقة محرومين من دور العلم بينما ادارة المعارف و غيرها

مكتظة بذوي الرواتب الكبيرة الذين ليس للبلاد من حاجة اليهم الا رغبتهم في استدرار الوظائف والمرتبات ، من الانكليز ومحسوبيهم، وذلك من عرق جبين الاهالي البائسين . وقد كان من جراء هذا الاهمال ان حرم خمسة اسداس الأولاد الذين هم في سن الدراسة من المدارس، الامر الذي يسجل به أكبر عار على السلطة الانجليزية القائمة في البلاد .

٦ — وقد عمدت هذه السلطة الى وضع مشروع لقانون المعارف تريد به ان يتشرب ابناء الامة روح الولاء لسلطة صبت على بلادهم انواع العذاب وحكمتهم بالحديد والنار وهيأت لهم اسباب الفناء والدمار .

٧ — وكذلك وضعت مشروع قانون للمطبوعات ارادت بـه كم الافواه وتحطيم الاقلام والتهديد بالجزاء الصارم لكل من تحدثه نفسه ان يرفع الصوت بالدفاع عن حقوق الامة والبلاد عن طريق الصحافة .

٨ — وقد سيطر على التشريع والادارة في هذه البلاد اناس غرباء عنها لايفهمون روحها ولا احتياجاتها وتقاليدها ، فامعنوا في سن القوانين الغربية المتناقضة مع مصلحة الامة واحتياجاتها وروحها.

كل ذلك وهناك من ابناء هذه الامة من لا يزال يتطوع لتوطئة مناكبها للاستعمار ، وترويضها على الاساليب الاستعمارية ، وبث روح الاستخذاء للسلطة واعتبارها ذات الصفة الشرعية في البلاد، وهناك ايضاً من لايزال يتزلف الى السلطات الاستعمارية فيشترك في لجانها ، ويتنعم بحفلاتها ، ومآدبها ، ويساعد على الحفاوة بممثليها.

هذا الى اولئك الابناء العاقين الذين هم حرب على امتهم وبلادهم باجترامهم جرائم السمسرة والجاسوسية ومساعدة السياسة الاستعمارية والغزوة الصهيونية على بلوغ الوطر والتضييق على خناق الامة والقضاء الاخير عليها .

***

ان حزب الاستقلال العربي الذي يرى كل هذا بعين تقطر دماً ، وقلب يتقطع اسىً ،يبتغي ان تجدد الامة املها والا تستسلم الى القنوط ، لانه يعتقد بقوة روح هذه الامة الجبارة وعقيدتها الاستقلالية ، ومقتها للاساليب الاستعمارية واعوانها. وانه استمداداً من هذه الروح القوية الفياضة يعلن ان البلاد عادت لا تطيق هذه السياسة الاستعمارية الغاشمة ، التي فشلت فشلاً شائناً وافلست افلاساً تسجل به اكبر الاثم والعار على القائمين بها ، وان من حق هذه الامة العربية ان تتمتع بحريتها واستقلالها في بلادها ،وانها لن ترضى عن ذلك بديلاً .

وانه وهو مؤمن كل الايمان بهذا الحق ومعتقد كل الاعتقاد في اعتصام الامة بعقيدتها الاستقلالية ، يدعو كل عربي في هذه البلاد الى تجديد العهد للكفاح ضد الاستعمار واساليبه ، وضد الصهيونية وغزوتها وضد الخائنين من ابنائها بكل قوة وثبات وعزم وايمان ، ويدعو كل عربي ليعلن معه ان هذه البلاد لن تطمئن على حياتها وكيانها الا اذا منع بيع الاراضي لليهود منعاً باتاً ، واقفل باب الهجرة اليهودية اقفالاً تاماً ، واستلم ابناء البلاد الحكم ، ونالت البلاد استقلالها التام متحدة مع البلاد العربية الاخرى.

ياأهل فلسطين ! لقد جد الجد ، وسارت الركبان ، فاين انتم من اخوانكم ابناء البلاد العربية . كنتم في المقدمة فما بالكم تأخرتم . اين قضيتكم من قضاياها ! ارجعوا بها على الاعقاب، فابدأوها قضية استقلالية لا لين فيها ولا هوادة . الوطن وطنكم ، وشرف الامة العربية بين ايديكم . فاحفظوا الامانة وصونوا الكرامة . وليستشر كل عربي قلبه وليعمل واجبه . اما الوطن فباق وأما الافراد فزائلون .فلنتعاهد على الجهاد في سبيل الحرية والوحدة العربية .

ان يوم ٢ نوفمبر عار ابـــدي ، فيجب على كل عربي ان يجاهد ليمحوه من سجل التاريخ والسنين . ولتحي سورية الجنوبية ، عربية حرة مستقلة !

(هيئة حزب الاستقلال العربي

في فلسطين

نابلس ٣ رجب ١٣٥١

٢ نوفمبر ١٩٣٢

التجنيد الاجباري في طرابلس الغرب

هل كان الطرابلسيون حطباً ووقوداً وعبيداً ليقذف بهم الى الحرب هذا القذف ؟

اطلعنا على صورة بالعربية لقانون التجنيد الاجباري الذي سنته ايطاليا في طرابلس الغرب حديثاً ، فاذا به من افظع قوانين التجنيد العسكري في العالم على الاطلاق ، بموجبه تجبر ايطاليا عرب طرابلس الغرب على الخدمة العسكرية ، حضراً وبدواً ، من سن ١٦ — ٦٠ فكل طرابلسي عليه ان يخدم ايطالية ٤٤ سنة ، ولكن هذا القانون لم يخلو من مرحمة وشفقة تسجل لطغاة روما بالشكر والثناء ، وهي ان ملك ايطاليا وموسوليني واضعي هذا القانون ، قد تكرما على الآباء والامهات الطرابلسيين ، بأن سمح للاطفال ان تبقى في كنف والديها من يوم يولد الطفل الى ان يبلغ السادسة عشرة ، فابواه يربيانه وينشآنه ، ويعلمانه ويثقفانه حتى يطر شاربه ، وحينئذ تأتي السلطة الايطالية باسم ملك ايطالية وتنتزع هذا الولد من حجر والديه ، وتسلخه من اهله وأقربائه ، وتجنده ليقاتل في الصفوف الامامية واهباً حياته لايطالية في سبيل الدفاع عن مطامعها وشرها الاستعماري . اوليست النخاسة التي تدعي الدول الاوربية نسخها وابطالها هي اهون شراً من هذا التجنيد ؟ اوليست سياسة الابادة مفرغة بهذا المواد احسن افراغ ، ومتمثلة بهذا القانون افضل تمثيل ؟ صبراً ايتها الامهات العربيات في طرابلس ، ان مدة ١٦ سنة لكي تلدن اولادكن وترونهن من حولكن زينة الحياة الدنيا ، وقرة عين لكن ، لمدة كافية ، ويا اهل طرابلس ان الدفاع عن ايطالية هو السبيل الوحيد لتسيروا به الى الحضارة الجديدة التي بانتظاركم ، فان لم تؤدوا هذه الخدمة فليست بكم جدارة للحياة . قبلوا وجنات اولادكم وودعوهم ، فانهم ذاهبون الى ميادين الشرف ، الى الدفاع عن ايطالية بموجب هذا القانون ! !

ما بالكم واجمون يا اهل طرابلس الغرب ؟ ان اخوانكم العرب في العراق ، صاروا يعبرون عن التعليم العسكري « بصناعة الموت » ليحموا اوطانهم بايديهم ، وايطاليا تريد ايضاً ترقية هذه الصناعة في بلادكم ، ولكن شتان بين العراقي يتخرج في « صناعة الموت » ليحمي العراق ، وبين الطرابلسي يساق من سن ١٦ — ٦٠ ليتقن صناعة الموت ليحمي ايطالية ويدافع عن روما !

ليقرأ كل عربي هذا القانون ويعي مواده القليلة ، ويدعو لطرابلس الغرب بالخلاص من هذا المستعمر الفتاك الاثيم : —

ويتوريو عمانوئيل الثالث بنعمة الله وارادة الامة ملك ايطاليا

بعد الاطلاع على القانون ٢٦ جونيو ١٩٢٧ رقم ١٠١٣

وبعد الاطلاع على نظام فرق الجيوش الاستعمارية الملكية لقطري طرابلس وبرقه الموافق عليه بامر ملكي في ٣ سبتمبر ١٩٢٦ رقم ١٦٠٨ والتعديلات التالية لذلك النظام ، بعد سماع مجلس الوزراء ، وبناء على اقتراح وزيرنا سكرتير الدولة للمستعمرات

امرنا ونأمر بما يأتي :

المادة الاولى : — في حالة التحشيد العسكري الكلي او الجزئي يجبر على الخدمة العسكرية لدى الاقسام النظامية او غير النظامية التابعة لفرقة الجيوش الاستعمارية الملكية بالمستعمرة ، الوطنيون الايطاليون الليبيون القادرون على حمل السلاح والمقيمون بصورة دائمة في القطر الطرابلسي والمعتبرون من الاهالي الحضر . اما البدو فاجبارية الخدمة العسكرية فيهم قاصرة على الجماعات التي يصير تحديدها بأمر الوالي

والوطنيون الايطاليون الليبيون الذين يؤدون الخدمة العسكرية عن طوع واختيار في الاقسام النظامية التابعة لفرقة الجيوش الاستعمارية الملكية بالقطر الطرابلسي يقيدون لدى تسريحهم في جداول القوات المسرحة للفرقة المذكورة وهم على كل حال مجبورون على اداء الخدمة العسكرية في حالة التحشيد ان كانوا صالحين لذلك من الوجهة الصحية

المادة الثانية : — الاجبارية المقررة بالمادة الاولى تشمل الوطنيين الايطاليين الليبيين الذين اكملوا العام السادس عشر ولم يتجاوزوا الستين

المادة الثالثة : — ان الوطنيين الايطاليين الليبيين المجبورين على الخدمة العسكرية بمقتضى المواد المتقدمة يضمون الى وحدات الخطوط الامامية الى ان يكملوا العام الخامس والاربعين من العمر والى الوحدات الاخرى الارضية فيما بعد هذا العمر .

المادة الرابعة : — الوطنيون الليبيون الايطاليون غير التابعين للقوات المسرحة من فرقة الجيوش الاستعمارية الملكية بالقطر الطرابلسي تكون دعوتهم لحمل السلاح في حالة التحشيد بعـــد ان تتم دعوة المقيدين ضمن القوات المسرحة .

المادة الخامسة : — ان الاحكام الجاري العمل بها في المملكة بشان جمع الحيوانات والعربات والسيارات وسائر وسائط النقل في حالة التحشيد قد صار تعميمها على القطر الطرابلسي بالكيفيات التي يقررها الوالي .

المادة السادسة : — الغيت جميع الاحكام المخالفة لهذا المرسوم .

ويتوريو عمانويل

موسوليني — دي بونو

الاكتشاف العلمي المدهش



لاعادة الصحة والقوى

ولاطالة الحياة بصحة ونشاط

جاء في مؤلف العالم الشهير الدكتور س . فورنوف مدير معمل معهد الابحاث العالية بباريس « الحياة و۴۳ طعم للرجال » ان الغدد الحيوية لتسكب في المجرى الدموي نوعا من السائل الحيوي الذي ينبه جميع الخلايا ويقوي ايضاً الحركة العقلية والشعور بالغبطة بالحياة وهناك نتيجةالتطعيم التي اجري لمائةوعشرين كبشاً والحيوان هرم حيث لم يأمل البيطريون الحياة لها الا بضعة اسابيع وقد طعمنا بالغدد الحيوية المأخوذة من حيوانات حديثة السن . فهذه الحيوانات بعد العملية تظل حافظة لقواها . ومنذ خمس سنوات وهي كلها قوة وشباب وامكنها ان تتناسل وقد طعم ۴۳ رجلا بالغدد الحيويةونذكر على سبيل المثال :— تقدم لي رجل انكليزي له من العمر ۷۴ سنة عليه لوائح التعب والكبر منحني الرأس وقواه منحطة من ۱۲ سنة فبعد التطعيم بالغدد الحيويةو بتأثيرالسائل تحول الشيخ العديم القوى الى رجل قوي يتمتع بجميع قواه الجسدية والعقلية وقد تجدد شبابه من ۱۵ الى ۲۰ سنة . ولكن يقول الدكتور راشلوندسكي ببرلين في مؤلفه « البحث في الكائنات » صفحة ۱۳۵ من الممكن ستبدال العمليه الجراحية المذكورة بادخال خلاصة الغدد الحيوية الى الجسم باستعمال Kalefluid كاليتشنكو ولهذا السبب قد اعترف المجمع الطبي بان Kalefluid كقوالاانه بعدالاستشفاءبا Kalefluid تتلاشى الوانكم الصفراء ويصبح اللحم والعضلات تتقوى وتنفتح النفس ويشتد الذكاء وتتلاشى الاوجاع ويزول الضعف العصبي وتلوح عليكم علامات السرور والابتهاج وتتمتعون من جديد بفوز حياة الشباب والصحة . ولضيق المقام نرجو كل من يريد الاطلاع على شهادات الوف الاطباء من المجمع العلمي في العالم اجمع أن يطلب كتاب اعادة الحياة الطبيعية والمعنوية مجاناً Kalefluid والدكتور كاليتشنكو كوفي في المعارض الصحية في باريس ولندن وبروكسل باربع مداليات ذهبية .ويباع الكاليفولويدفي كل الصيدليات.

الوكيل لفلسطين وشرق الاردن — صيدلية مافرو ميخالي

الباب الجديد — القدس صندوق البوسطة ۱۳۹

وكلاء (العرب) فى البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيدماجدالقطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ۴۲۵ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ۱۲۰۲)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ۱۰ ملات)

مطبعة « العرب » القدس